بطريركية بابل الكلدانية

بغداد - العراق

"صليب المسيح"

تحتفل الكنيسة الكلدانية بسابوع الصليب المقدس في مثل هذه الأيام من كـل سـنة وتـذكرنا بمحبـة يـسوع اللامتناهية للبشر.

قدس ربنا يسوع خشبة الصليب، التي كانت علامة اللعنة والعار، فاختارها وحملها على منكبيه وعلق عليها بين السماء والأرض (تثنية الاشتراع ٢١/ ٢٣، غلاطية ٣/ ١٣) وجعلها موضوع أنظار البـشر وعلامـة الخـلاص ومصدر تعزية ومحثّة على المحبة والعطاء.

اليوم هذه علامة الخلاص ترفع فوق قمم الجبال وتتصدر بيوت المسيحيين ويفتخر بها المؤمنون حاملين إياهـا في أعناقهم وفوق صدورهم. فهي لنا علامة المحبة، المحبة اللامتناهية التي بها أحبنا مخلصنا يسوع المسيح، فـ"ما من حب أعظم من هذا أن يبذل الإنسان نفسه عن أحبائه".

لنقف أمام يسوع المصلوب على خشبة الخلاص هذه التي عليها سفك الدم البريء ونتأمل في هذه الأيام بنـوع خاص ما عاناه يسوع فوقَ الصليب، ولنمعن النظر في ذراعيه المبسوطتين، كما يقول القديس الفونس دي ليغوري: "ليعانقنا، وفي رأسه المنحني ليعطينا قبلة السلام رغم الحقد المملوء قلوبنا، وفي جنبه المفتوح ليستقبلنا في قلبـه. لا تملّوا النظر، يا عابري، الطريق في يسوع المعلق على خشبة الصليب. قفوا أمام أقدامه مع مـريم العـذراء أمـه الحزينة ومار يوحنا تلميذه الحبيب، وتأملوا وجهه الملطخ بالدم ورأسه المكلّل بالشوك ويديه المثقوبتين بالمـسامير وجسده الذي صار جرحاً واحداً بسبب الجلد والسقوط في شوارع أورشليم وعينيه الغـائرتين ولاحظـوا صـعوبة تنفسه".

تأملوا بروح التقوى والوفاء والمحبة ضحية خطايانا التي حملها كما يقول أشعيا النبي عوضنا. الدافع إلى كـل هذه الآلام هو المحبة التي أحبنا بها ليخلصنا ويرجعنا إلى بيت الآب السماوي. فكم علينا أن نحبـه ونقـف عنـده ونبادله الحب في كل حين وظرف. علينا أن نضحي بإرادتنا وأميالنا المعوجة ونكمل إرادة الله فينـا علـى مثـال مخلصنا ونعمل بما أوصانا وهو معلق على الصليب خشبة الخلاص"اغفر هم". إنه يطلب منـا أن نـسامح ونغفـر ونستسلم لإرادة الآب السماوي في كل الأحوال صامتين غير منتقمين، بل طالبين للرحمة والغفـران أمـام يـسوع المصلوب، لكي يبارك شعبنا العراقي ويمنح لنا السلام والأمن والاستقرار ويزين نفوسنا بالتقوى والفضيلة والمحبة بنوع خاص.

كما أحبنا يسوع المصلوب فهكذا تكون لنا الحياة بيسوع المسيح معطي حياة النعمة والقداسة.

إننا بالصليب نجد القوة والتعزية والسلام قوة الاحتمال والصبر على الأوجاع والمضايقات وحتى عند الفـشل فـي عمل الخير.

لنلتجئ إلى من كانت واقفة تحت الصليب مريم العذراء أمنا ونطلب شفاعتها كي تنال لنا القوة والعون والصبر والفرح وعدم التذمر في حمل الصليب آمين.

+عمانوئيل الثالث دلّي

بطريرك بابل على الكلدان